رسالة إلى مغترب

محمد غبسي

(غبني عليك يا مرشد أين الله سارح بك الزلط اللي رسّلتها ما كفّت علف للغنم ، نسيت ما أقولك يا ابو مهدي ان أخوك طلق مرته ،وعمك جت له حالة نفسية وشلوه المصحة،وخالتك قرطلة جت لها جلطة وقبرناها يوم الخميس ، وخالك ميمون صدمته سيارة وأسعفناه الى المستشفى ما لقينا سرير ، والبقرة الكبيرة ماتت ، والحمار اللي كنّا نطحن فوقه اكتسرت رجله ،وبنت قاسم الصغيرة زوجوها بالصميل لواحد بعمر جدها ، وابنك مهدي بطل الدراسة ورجع يشتغل بدل الحمار .!)

هذه القطعة السابقة نقلتها من الشريط المخصص بالرسائل على إحدى القنوات اليمنية والتي أرسلها أحد المشاهدين في عدة رسائل لكنها كانت مرتبة ومتتالية ومرسلة لشخص واحد هو " مرشد " ولم تسعني الذاكرة للاحتفاظ باسم المرسل لكني انشغلت في ملاحقة وتدوين نص هذه الرسالة التي فاجأتنا بما تحتويه من حزمة أخبار مزعجة لا يمكن لشخص واحد أن يستقبلها دفعة واحدة لما فيها من أحداث متنوعة لا تحتملها مدينة بكاملها .! احتفظت بهذه الرسالة في محاولة مني لفك شفرتها لكني أقف عاجزاً كلما تذكرتها ولم أستطع سوى المقارنة بينها كرسالة من شخص إلى شخص عبر شريط مخصص للتهاني وبعث التحيات وبين الأخبار التي تجري في الشريط المخصص لبث أخبار البلاد وأحداثها ، لكني لم أجد فرقاً بين تلك الرسائل الإخبارية التي تلخص مجمل ما يحدث لخمسة وعشرين مليون، وبين هذه الرسالة المطولة التي استهدفت شخصاً واحداً بكل ما تحمل من أحداث ومآس تكفي لنشرة أخبار رئيسية !

وستلاحظون معي بأنها رسالة من مواطن/ ة قد يكون مقيماً في القرية أو في المدينة إلى آخر قريب له مغترب قد يكون في مدينة أخرى وقد يكون مهاجراً في دولة مجاورة أو بعيدة عن الوطن وهذا يثبت مدى اعتماد الفرد والأسرة والمجتمع بشكل عام على الخارج ويرسم بخطوط عريضة ساخرة حجم الأحداث التي تسبقه إلى أسرته (وطنه) بينما يبحث هو في زاوية أخرى من العالم عن لقمة عيش ليبعثها إليهم كأخبار سعيدة أو يعود بها ليعيش بمعيتهم بضعة أيام وضحكة " بقدر زلطه " إن جاز التعبير .

وإذا افترضنا بأنها رسالة مركبة أو أنها قد خضعت للإضافة والتحسين والتحرير خلال تداول شعبي إلا أنها مازالت مؤلمة ولا يستطيع أي يمني أن يشكك في حقيقتها لأن بيئتنا ومجتمعنا مليء بأحداث كثيرة من أعلى إلى أسفل ،وأجزم بأن المشاكل والصعوبات اليومية التي يواجهها الفرد أو الأسرة أكثر بكثير من الأحداث التي تواجهها الدولة.

دمع من القلب

الحلقة الثالثة والعشرون

قصة واقعية لمصاب بمرض الجذام تغلب على المرض وانتصر عليه وما زال يعمل في برنامج مكافحة الجذام هو الحاج أحمد عزيز أبو حسن من بيت أبوحسن عزلة الكينعية آنس

دكتور ياسين عبدالعليم القباطي

الطائف مدينة الجمال

لم يستطع المراوعة في آنس معرفة مرضي ولم تجد أعشابهم ولا تمائمهم نفعا في علاج جروحي:

السادة، أطباء، الأعشاب، العلاج بالقرآن، أطباء الصليب الأحمر بنجران كل شيء جربته ومرضي مازال مجهولا؛ وإشاعة مرض الجذام تلاحقني وتطرد النوم من عيوني؛ تحيل حياتي إلى جحيم وعذاب؛ أخيرا وصلت إلى مدينة الجو البديع وجمال الطبيعة ؛ جبالها ومناخها هي امتداد لتلك الجبال الشوامخ الممتدة من الجوف وصعدة وجيزان وعسير، ها أنا أخيراً في الطائف مدينة الجمال 2000 متر فوق سطح البحر جعلتها العاصمة الصيفية لحكومة الأمير فيصل؛ الذي مازال أميراً من بداية القرن العشرين وهو اليوم رئيس الوزراء وقريباً سيصير ملكاً للسعودية.سأذهب اليوم إلى مستشفى الأمير فيصل الذي بناه الملك عبدالعزيز ووضع الأمير فيصل حجر أساسه في عام 1934 قرب ساحة عبدالله بن العباس ثم افتتحه عام 1937 ومنذ ذلك اليوم سمي باسمه ويقدم الخدمات الطبية المجانية للمحتاجين، قطعت الساحة مستندا على كتف أخي عبدالولي وبجانبنا عمي ناصر وصديقاً له من أهلنا مقيم بالطائف مررنا بدكاكين كثيرة تبيع السمن البلدي والنباتي والعسل كما مررنا بمقبرة العباس التي دفن فيها عبدالله بن العباس رضي الله عنه الذي هجر مكة بعد غزوها من الحجاج بن يوسف الثقفي بعد أن قذف الكعبة المشرفة بالمنجنيق وصلب الصحابي الجليل عبدالله بن الزبير ولم ينزله من خشبة الصلب إلا حين هتفت والدته الصحابية الجليلة أسماء بنت أبي بكر " أما آن لهذا الفارس أن يترجل" عاش عبدالله بن العباس ومات في الطائف وبنى فيها مسجده الذي نَمُرّ بجانبه اليوم منذ الف و300 سنة وها نحن نقترب من مستشفى الأمير فيصل وهو أكبر مبنى في الطائف، رغم الإزدحام الكبير على العيادات الخارجية كان النظام رئعا ومقابلة الأطباء سهلا غير أنني لم أشاهد أطباء سعوديين ولا أمريكان كما وعدني عمي ناصر؛كلهم من الهند وباكستان وحتى الممرضات من شرق آسيا استمريت يومين أتردد على المستشفى لعمل الكشف الطبي والفحوصات، بينما ذهب عمي ناصر لمقابلة سيف الإسلام الأمير محمد بن الحسين بن حميد الدين الذي كان يقيم في فندق العزيزية وهو الفندق الفخم الوحيد في الطائف.

طلب عمي من سيف الإسلام تسليح المجاهدين الأربعين من آنس ومدهم بالمال لاسترداد عرش بيت حميد الدين فنجح عمي ناصر في الحصول على وظيفة أمين مخازن القوات الملكية بالجوف وغادرنا عمي إلى الجوف بعد أن أدى العمرة وبقيت أنا وأخي عبدالولي في الطائف كنت أذهب إلى المستشفى الذي لم يعد إسمه مستشفى الأمير فيصل وإنما مستشفى الملك فيصل.

مازلت أتردد على مستشفى الملك فيصل أعرض نفسي على الأطباء يعطونني أدوية حبوب وحقن وسوائل في قوارير كبيرة أشرب كل يوم قارورتين ويبدو أن الأدوية لم تكن ذات علاقة بالمرض الذي لم يتحسن فقد كان الأطباء يجهلون تشخيص مرضي برغم علاماته الظاهرة.

مكثت في الطائف لمدة سنة ونصف وأنا أتردد على المستشفى دون تحسن بل تطور المرض وبدأ الرعاف يسيل من أنفي كلما مسستها لإزالة انسدادها وإخراج المخاط الناشف منها جفاف في أنفي وفي كل البقع الباهتة في جلدي سببه مرضي المجهول؛ الرعاف يفاجئني في أي مكان وأمام الناس فيحرجني غير أن الناس كانوا لا يعرفون طبيعة مرضي فلا ينفرون مني؛ كان للطعام الجيد والراحة التي كانت عمتي خيرية البنا توفرها لي بعيدا عن رعي الغنم والبقرة وشقاء تسلق الجبال في قرية أبو حسن في آنس أثرا كبيرا وتحسنا مستمرا في نمو جسمي وبدأت علامات الشباب تظهر؛ وعمتي خيرية هي امرأة فاضلة من قبيلة ثقيف في الطائف دلني على العمل لديها أحد اليمنيين الذين يعملون ورادين للمياه في بيوت الطائف ؛كانت وحيدة تحتاج لمن يساعدها في شراء حاجياتها من السوق فعملت عندها وكانت ترعاني مثل الأم وعوضتني عن حنان وعطف عمتي سابرة وخالتي فائقة وعشت في بيتها أخدمها وتخدمني وتعطيني خمسين ريالا نهاية كل شهر؛ لم أعد أشعر بالمرض لولا نزيف أنفي وفقدان الإحساس في البقع الباهتة عديمة الشعر والعرق وخلال هذه الفترة توفق أخي عبدالولي بعمل مجز وكان يرعاني ويوفر كل طلباتي من علاج وكساء وغذاء وكنا نرسل لأخوتي في آنس مصاريف من السعودية عبر تحويل شيك من مكتب شولق أول صراف يمني يعمل بتحويل الأموال بين السعودية واليمن وتصل الحوالة عن طريق البريد بعد أكثر من شهر إلى وكيل لنا في ذمار وكان سعر صرف الريال اليمني خمسة ريالات سعودي والريال اليمني يتفوق على كل العملات في منطقة الجزيرة العربية والريال اليمني من الفضة النمساوية الخالصة مطبوع عليه صورة الملكة ماريا ثريزا ملكة النمسا في القرن التاسع عشر.

كان لعمتي خيرية دارين أحدهما في الطائف نقضي فيه شهور الحر والثاني في مكة ونقضي فيه شهور البرد وكان أخي عبدالولي يتنقل بتلك الحرية التي كفلتها اتفاقيات الملوك له ولكل اليمنيين يسافرون من و إلى السعودية ويتحركون بحرية ويعملون أينما يريدون بحرية تامة.

في السعودية وبالذات في الطائف شعب عربي كريم طيب الخلق والمعشر. مابين الأعوام 1965 وحتى 1967 كانت الأحوال قد استقرت للملك فيصل رحل أخيه الملك سعود الذي رحل إلى أوربا ثم عاد إلى مصر وأخذ يهاجم الملك فيصل من إذاعة صوت العرب وينعته بعميل الإمبريالية وقامت عدة مظاهرات عمالية في السعودية ضد شركات البترول الإمريكية وفي عام 1966 رحل 600 يمني من الرياض بعد اتهامهم بأنهم عصابات تخريبية قدمت من اليمن لقلب نظام الحكم وأعدم 17 منهم بقطع رقابهم بالسيف علنا في الرياض أما في اليمن فقد انتهت الهدنة وعاد القتال بين القوات الملكية والجمهورية وصار المجاهدون الذين أتوا معنا من آنس قوة لا يستهان بها في جيش الإمام البدر تحت إشراف وقيادة عمي ناصر أمين مخازن الملكيين في الجوف.

مر عامان وأنا أتردد على المستشفى دون ان يشخص المرض ولا أكد لي بأنه الجذام فقررنا العودة إلى اليمن ودعنا عمتي خيرية خير وداع وزادتني من المال ما يكفي لرحلة العودة واشترت لي ثياباً جديدة؛ ودعتها والدموع تسيل على خدي فقد كانت لي أما حنونا سافرنا من الطائف إلى نجران على شاحنة لنقل البضائع مررنا بنفس الطريق الوعرة إلا من إصلاحات طفيفة وعندما وصلنا إلى نقطة الشرطة في نجران كانت وثيقة المرور تلك التي عليها صورتي وتوقيع الشريف أحمد أبو طالب وختم المملكة المتوكلية التي لم أهتم بها ولم أعرف قيمتها فضاعت مني وتذكرتها فقط عندما سأل عنها السائق ورقة لم يطلبها أحد مني طول بقائي في السعودية قرر السائق أن يخفيني تحت غطاء سميك في صندوق السيارة بين البضاعة.

يمن جديد.. خالٍ من الفساد أو الإقصاء

نجيب محمد الزبيدي

< لقد حان وقت الجد، وآن الأوان ليثبت أعضاء مؤتمر الحوار الوطني الشامل مصداقيتهم أمام شعبهم ومؤيديهم وقبل ذلك أمام ربهم العلي الكبير نقول ذلك ونحن على يقين تام وكلنا ثقة بأن الأعضاء الكرام بالمؤتمر الوطني للحوار لن يخذلونا بل على العكس من ذلك تماما فكمان نعتقد بأن كافة الأعضاء الأعزاء وبكافة لجانهم التسع العاملة سيكونون أوفياء وصادقين مع الوطن أولاً ومصالح شعبه ثانياً.

< فليتنافس الجميع من أجل وضع الحلول المناسبة لجميع العقبات والمشاكل التي تقف في طريق إعادة بناء الوطن على أسس علمية صحيحة تضع أقدامنا على المسار القويم لبناء اليمن الجديد.

< ان التوجيهات الجريئة التي عبرت عنها قرارات الأخ المناضل عبدربه منصور هادي رئيس الجمهورية بدءا بالقرار الرئاسي الحاسم بتحديد يوم الـ 18من شهر مارس2013 م هو الموعد الحقيقي الذي لا رجعة فيه لبدء فعاليات المؤتمر الوطني الشامل للحوار وبهذا القرار الصائب والحاسم وضع الرئيس حدا لكل تلك الحملات المتبادلة بين الفرقاء على جميع الوسائل الإعلامية الورقية منها أو الالكترونية وكذا مواقع التواصل الاجتماعي، فها هو الحوار الوطني الشامل يواصل كافة أعماله وبنجاح كبير واللجان التسع تمارس وتعمل بكل جد ونشاط.

< أما الخطوة الجريئة الثانية التي تحسب للأخ الرئيس فكان القرار الرئاسي المتعلق بتشكيل لجنة إعادة المبعدين والمسرحين والمقاعدين قسرا إلى أعمالهم ومعالجة وترتيب أوضاعهم،ولجنة الأراضي المنهوبة التي تم الاستيلاء والبسط عليها بطرق غير مشروعة من قبل فاسدين ونافذين الحقوا أفدح الأضرار بل الضرر كله بأبناء المحافظات الجنوبية خاصة وبقية المحافظات عامة.

< إن هذا القرار الرئاسي قد مثل كخطوة هامة وبما يطمئن النفوس بأن الحقوق ستعود لأصحابها والمظالم سترفع مع جبر الضرر هنا فقط يحق للنفوس أن تطمئن مجدداً وبعدها فالجميع سينطلق بقوة إلى المضي قدماً نحو بناء اليمن الجديد يمن الحرية والعدالة يمن الديمقراطية الحديثة والمواطنة المتساوية في ظل تفعيل وتطبيق روح وسيادة القانون، وليس هنالك لأحد من الناس كائنا من كان ومهما كان حجمه أو وزنه أو وجاهته وحتى منصبه كل هذه الأشياء أصبحت من الماضي ولن تنفعه كل تلك المناصب ولا حتى الوجاهات أو الوساطات ليفهموا ذلك جيداً أن الناس أمام الشرع والقانون سواء، أيها الفاسدون يا كل العتاولة المتنفذين أمّا آن لكم الآن أن تتوبوا وتعلنوا الندم، عليكم أن تردوا الحقوق إلى أصحابها فإن فعلتم ذلك وكنتم صادقين في كل أقوالكم وأفعالكم فالشعب اليمني كله سيصفق لكم كثيراً.

هيا لبناء يمننا الجديد الخالي من الفساد أو الإقصاء.

الثورة .. روعة الإبداع .. روعة التكريم

عادل عبدالإله العصار
Adel3a@hotmail.com

> في مهنة المتاعب ليس غير الأفكار تتزاحم وليس غير الإبداع والتمييز يجمعنا في ماراثون التجدد الدائم الذي نتسابق فيه ليس للاستئثار به كحق وإنجاز فردي وإنما لتتويج الرسالة الإعلامية بروعة العمل والإبداع الجماعي الذي يجسد المحبة والألفة داخل الأسرة الصحفية التي تدرك بأن نجاحها لا يمكن تحقيقه إن لم تؤمن بأن رسالتها التي تصل إلى الناس تحمل هويتنا جميعاً دون أسماء أو ألقاب..

قد لا تختلف مؤسسة الثورة للصحافة في مفهوم الكثير من الناس عن غيرها من المؤسسات والدوائر الحكومية سواء من حيث الهيكل المؤسسي العام أو من حيث حافظة الدوام المليئة بالأسماء والتي لا تتجاوز كونها محطة وحيدة لتجسيد الألفة بين زملاء الكيان المؤسسي الواحد، أما عدا ذلك فليس أكثر من شكليات خالية من الود والمشاعر..

لكنهم سيتفاجأون بأن مثل هذا المفهوم لا يمكن إيجاده أو ملامسته في مؤسسة الثورة وسيؤمنون كما نؤمن بأن الثورة الكيان المؤسسي والكادر الوظيفي تمتلك روحاً دائمة التجدد امتزجت بها أرواحنا وتشكلت بروعتها مبادؤنا وأخلاقياتنا التي تظل أكبر وأعمق من أن تتأثر بمتغيرات الأيام..

ولأن الثورة كذلك فقد أثبتت لكل الذين راهنوا على بيعها في مزاد الفشل أنها لا تمتلك من الخيارات غير النجاح والإبداع والتميز وهي الحقيقة التي تجسدت في أروع صورها وأثبتت أن الثورة عصية على السقوط عصية على الغياب وقادرة على الوقوف والجديرة بأن تكون الأولى في صنع الحضور اليومي والانطلاق نحو آفاق أكثر اتساعاً وإبداعاً..

ولأن الثورة كانت وستبقى رسالة الوطن الأولى جاءت الخطوة الأولى التي تم من خلالها تتويج روعة الإبداع بروعة التكريم الذي نؤكد أن قيادة المؤسسة من خلاله رسمت في عيون وقلوب منتسبي الثورة مستقبلاً مشرقاً كادت تنساه أحلامنا وتطلعاتنا المحبطة بالمخاوف، وأكدت لنا جميعاً أن الثورة ستظل روحنا المتجددة التي لا تموت.. الثورة التي نختلف فيها ومن أجلها لكن خلافاتنا تنتهي كعهدها بالمزيد من الحب والمزيد من الألفة والمزيد من الإبداع والتميز..

وهنيئاً لكل الزملاء الذين تم تكريمنا من خلالهم وهنيئاً لقيادة المؤسسة كل هذه النجاحات وهنيئا لنا جميعاً تجاوز الأيام المحبطة بالمخاوف..

عن أمن الوطن وأمن المواطن!!

لابد من كلمة تقال:

حماية ارواح الناس كما حدث للأخوة الشهداء الطيارين في محافظة لحج وممتلكات وأموال الدولة كما يحدث في محافظة مأرب بتخريب خطوط اسلاك الكهرباء من اشخاص متخلفين لا يشعرون بالخسائر والمآسي التي الوطن بأكمله جراء تعطيل ذلك

احمد عبدربه علوي

أمن الوطن هو حماية الأرض والشعب، هو ضمان بقاء الدولة وسلامة وجودها واستمرار ديمومتها للارتقاء بالنهضة الاقتصادية والسياسية والثقافية وتنفيذ القوانين والأنظمة واحترام روح الدستور ومراعاة المبادئ والقيم والتقاليد والأعراف لحفظ تماسك النسيج الاجتماعي وصيانة الوحدة الوطنية ضمن منظومة العروة الوثقى العليا للدولة وهي بالضرورة مواجهة التهديدات الخارجية وتحديات الأمن الوطني الداخلي، هذا يتطلب إدارة الأزمات وفتح باب الحوار مع القوى السياسية والوطنية من كافة الأطياف والمشارب والرؤى، مع مراعاة وجهات النظر المختلفة، يجب أن ترتقي الإدارة في بلادنا لكي تشكل جزءا من الحل وليس كما هي الآن حيث تشكل جزءاً من المشكلة، حماية الوطن يعتبر انجازا تراكميا يقوم على قواعد اخلاقية وطنية وسياسات راشدة وعقيدة دينية، هي سلسلة متواصلة من التضحيات تزرع في الصدور وتنمو في الأفئدة تبذل في سبيلها ارواح الشعب الذي ينعم بالكرامة والحرية والعدالة هي صورة تعبر عنها وتنطق بها الأشياء الصامتة.. ضمن هذه الرؤية الاستراتيجية يفرض علينا الواجب حماية ارواح الناس كما حدث للأخوة الشهداء الطيارين في محافظة لحج وممتلكات وأموال الدولة كما يحدث في محافظة مأرب بتخريب خطوط اسلاك الكهرباء من اشخاص متخلفين لا يشعرون بالخسائر والمآسي التي الوطن بأكمله جراء تعطيل ذلك، وكذا افكار المواطنين وعدم التقليل من أهمية أمن المواطن تحت مبرر أمن الوطن، يجب ان لا تقع فريسة لمقايضة باهظة الثمن محفوفة بالمخاطر مرشحة للعفن جاهزة التلوث قابلة لإنشاء عصابات مسلحة وجماعات ابتزاز وبلاطجة في بؤر مختلفة من اجزاء الوطن.

إن فصل أمن المواطن عن أمن الوطن قد يبدو جرحا بسيطا ولكن (داء جرحك لا يتسع) يجب توازي انجاز الواجبين والهدفين لأنهما مصلحة وطنية عليا وهما وجهان لعملة واحدة انهما العينان الجميلتان في جبين الوطن والسواد الساحر في عيون الأطفال، هما هيبة النظام وثقافة الاعتزاز بأجهزة الدولة، عنوان الثقة بالمؤسسات الوطنية جوهر الولاء ومبعث التضحية اذا فشلنا لاسمح الله في الدفاع عن أمن المواطن فهذا يتطلب تغيير المدافعين لا تغيير المواطن، عمق التجربة تحتم علينا أن نملك خطة وتتوفر لدينا الإرادة للتعامل مع التحديات المعاصرة ،المواطن في عرف دولتنا بقيادة الرئيس المشير المناضل عبدربه منصور هادي والقادة المسؤولين الشرفاء ليس كيساً للملاكمة بل انه على مر التاريخ بقي يشعر بالرعاية والحماية والوقائية ولم تكن مصالحه يوما عرضه لاجتياح العواصف ولا ميداناً لتقلب الأهواء والسياسات، يجب أن يبقى المواطن سدا منيعا وجدارا صلبا وقلعة عصية، الوطن لم يتعب يوما من حمل هموم مواطنيه الذين ترنو عيونهم لشعاع فجر يبشر بعد الانتهاء من مؤتمر الحوار الوطني بمستقبل واعد يطمعون في بناء دولة عصرية حديثة مدنية مرهوبة الجانب نقية من الشوائب خالية من الجوع آمنة من الخوف.

«الثورة» ودلالة التكريم

محمد راجح سعيد

ومن المهم تواصل تكريم العاملين مستقبلاً وأن لا يقتصر التكريم على الإشادة فقط بل في تحسين أوضاع العاملين قولاً وعملاً.

أثبتت مؤسسة الثورة للصحافة والنشر أنها تهتم لكوادرها الصحفيين والفنيين والإداريين قولاً وعملاً وفي المقدمة الرعيل الأول وقيادات المؤسسة الذي تعاقبوا على قيادة المؤسسة منذ خمسين عاماً وبذلك تكون صحيفة الثوة قد نهجت نهجاً حضارياً قل أن نجده في الصحف اليمنية الأخرى.

إن تكريم المبرزين القدامى في صحيفة الثورة سيكون له أثره الكبير في القيادات والكوادر الصحفية الحالية وكذلك الفنيين والإداريين لكي يبذلوا أقصى جهدهم وتفانيهم حتى تظل صحيفة الثورة دوماً الرائدة للصحافة اليمنية سلوكاً واعتدالاً وتفانياً وإخلاصاً، ولقد رأينا كيف صمدت صحيفة الثورة في كل الأزمات السياسية التي مرت بها اليمن منذ قيام ثورة 26 سبتمبر وحتى الآن وظلت مبادئها ثابتة وفي كل أزمة تتمكن الثورة من تجاوز ما يحل بها من صعوبات، وأكبر دليل على ذلك الأزمة السياسية التي حلت في اليمن منذ عامين حيث تمكنت من تجاوز الأزمة وعادت أحسن ما كانت عليه قبل الأزمة، ولا شك أن ذلك يعود إلى اعتدال قيادة المؤسسة وتحملها المسئولية بأمانة واقتدار.

إن تكريم قيادة المؤسسة لمن خدموا الثورة والصحفيين وخدموا الجمهورية والوحدة بالكلمة الشريفة والعمل المخلص النظيف إن دل على شيء فإنما يدل على السلوك الحضاري لقيادة المؤسسة الحالية وهي بادرة مميزة من نوعها وعلى جميع المؤسسات والوزارات الاقتداء بما قامت به قيادة مؤسسة الثورة، وقدم تم التكريم احتفاء بعيد العمال العالمي الأول من مايو، وكما أشرنا في أن التكريم يعد خطوة غير مسبوقة ويحسب ذلك لقيادة المؤسسة الحالية.

ومن المهم تواصل تكريم العاملين مستقبلاً وأن لا يقتصر التكريم على الإشادة فقط بل في تحسين أوضاع العاملين قولاً وعملاً.

المعروف أن مؤسسة الثورة تأسست بعد قيام ثورة 26 سبتمبر الخالدة بأسابيع قليلة وقد بدأت متواضعة ولكن مع مرور الوقت وزيادة التجربة والمسئولية أصبحت كبيرة وكل الأزمات السياسية التي مرت بها اليمن خلال الخمسين عاماً الماضية حافظت صحيفة الثورة على توازنها واعتدالها ولم تنجر لم حدت لبعض الصحف.

المعلم والمهنة الأصعب!!

خليل المعلمي
Kho2002us@hotmail.com

ستظل مهنة التعليم هي المهنة الأصعب في كل الأزمان والأوقات وفي كل الظروف والأحوال، بل وفي كل البلدان حتى مع تطور أساليب وطرق التعليم الحديثة.

وكما أن أي مهنة يتطلب منها أن تحقق الأهداف المرجوة، فإن مهنة التعليم تتطلب من المعلم أن يقوم بتحقيق أهداف كثيرة وعظيمة ومن أهمها بناء الأجيال التي على أساسها تستقيم الحياة ويتحقق العدل والمساواة؛ لصياغة المستقبل المنشود بالتقدم والرقي.

وبالنظر إلى هذه المهنة فهي تختلف عن أي مهنة أخرى فهي تتطلب الجهد الكبير والتنوع في الإبداع والأساليب واكتشاف المواهب في كافة المجالات والعمل على تنميتها ورعايتها وتوجيهها بالطرق الصحيحة والكفيلة للاستفادة منها..

وهذه الجهود لا يمكن أن يقوم بها إلا المتميزين من المعلمين الذين يتطلعون إلى بناء مستقبل مشرق ويشعرون بالانتماء الحقيقي للوطن.

إن الاهتمام بالمحور الأساسي للعملية التعليمية وهو المعلم يعني الاهتمام بهذه المهنة والارتقاء بها وتحقيقاً لأهدافها واستمرارا لتطويرها والذي يعني تطوير البلاد وتقدمها وبناء جيل جديد يُعتمد عليه مستقبلا.

والمعلم في بلادنا لا يحظى بأي بالتقدير والاهتمام الكافيين لما يقدمه من جهود كبيرة تجاه هذه المهنة الصعبة، وعلى العكس من ذلك فكثيراً ما يتم توجيه اللوم إليه في الكثير من الأحيان، عندما لا تتحقق الأهداف التعليمية المطلوبة لوجود معوقات كبيرة مثل تكدس الطلاب في الفصول وانعدام الوسائل التعليمية وغياب البيئة التعليمية لسير عملية التعليم خاصة في الأرياف.

إن البيئة التي يعمل فيها المعلم تختلف عن أي بيئة يعمل فيها أصحاب المهن الأخرى فهو يبدأ يومه من الصباح الباكر يخرج إلى مدرسته برفقة طلابه يقف معهم في طابو الصباح يستنشق معهم الغبار الذي يصعد من أرضية المدرسة، يشاركهم شجارهم وصياحهم، فرحتهم بل ويشاركهم همومهم، ومن ثم يعود إلى البيت محملاً بكراساتهم لمعاينتها والتحضير للدروس القادمة، إن هذه البيئة تختلف عن بيئات العمل الأخرى في مكاتب العمل الأخرى سواء القطاع العام أو الخاص حيث نجد الموظفين على مكاتبهم أمام أوراقهم وملفاتهم في بيئة عمل تخلو من ضجيج التلاميذ وشكاوى أولياء الأمور.

وعند الحديث مع أصحاب هذه المهنة "المعلمون" نجد ونسمع الكثير من القصص والحكايات عما يتعرض له البعض فمنهم من يعتدى عليه، وما يلاقيه من تجاهل إدارة المدرسة أو مديرية التعليم له عند حدوث أي طارئ إلا في حالات نادرة.. حيث لا يشعر بمعاناتهم إلا من خالطهم ومن اضطر في يوم من الأيام للعمل ولو مؤقتا في هذه المهنة العظيمة.

إن تكريم المعلم لا يمكن اختصاره في يوم واحد في العام بأن يصعد إلى منصة الاحتفال ليتسلم شهادة تقدير ومبلغ مالي بعد عام كامل من الجهد المتواصل والعطاء والمثابرة والعمل، فالمعلم لا يكفيه ذلك بقدر ما هو بحاجة إلى تقدير مهنته وتكريم انجازاته، وتوفير متطلبات العيش الكريم عبر "توصيف" أو "كادر" أو "قانون" يحمي حقوقه المادية والمعنوية ويحدد ترقياته الوظيفية ويحفظ له العيش الكريم عبر راتب مميز يختلف عن مرتبات بقية موظفي الدولة، فهو الشخص الذي يعمل في بيئة نوعية يعمل ذهنيا وبدنياً يتقبل العمل في الميدان وفي أحلك الظروف وأخطرها.. وعلى يديه يتخرج الأطباء والمهندسون والأكاديميون والمهنيون ممن سيصبحون بناة المستقبل.